P-ISSN: 2170-1040 | **مجلة دفاتر اقتصادية** المجلد: 16 – العدد: 02 (2025)، ص: 915 - 927 | **E-ISSN:** 2602-5426

تقييم بيئة ريادة الأعمال في الجزائر من خلال رؤى المرصد العالمي لريادة الأعمال: نهج إقليمي للمقارنة المرجعية

Assessing Algeria's Entrepreneurship Environment through GEM Insights: A Regional Benchmarking Approach

جقبوب عبد الحليم [1]♦، دروم أحمد [2]

[1] مخبر مكيمادّ MQEMADD، جامعة الجلفة (الجزائر)، halim.soulaf1313@gmail.com

[2] مخبر مكيمادّ MQEMADD، جامعة الجلفة (الجزائر)، derroum.ahmad@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/04/24 **تاريخ القبول:** 2025/11/11 **تاريخ النشر:** 2025/11/25

ملخص:

تسعى هذه الورقة إلى تقديم تقييم شامل لمنظومة ريادة الأعمال في الجزائر باستخدام أحدث بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال، مدعومة بمقارنات إقليمية ورؤى نوعية من دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا، حيث ستحلل الورقة العوامل النظامية المؤثرة على أداء ريادة الأعمال في الجزائر، بما في ذلك الأطر المؤسسية، والمعايير الاجتماعية، وإمكانية الحصول على التمويل، ورأس المال البشري، وديناميكيات السوق.

علاوة على ذلك، ستستكشف دراسات الحالة الناجحة والفاشلة في مجال ريادة الأعمال لاستخلاص الدروس المستفادة من السياسات والممارسات، وأخيرًا، ستقترح توصيات قائمة على الأدلة لتعزيز المنظومة الجزائرية وتشجيع نموذج ريادة أعمال أكثر شمولًا واستدامة، من خلال ربط البيانات التجريبية بالأطر النظرية المستمدة من اقتصاديات التنمية ودراسات ريادة الأعمال.

كلمات مفتاحية: بيئة ريادة الاعمال ، المرصد العالمي لريادة الاعمال ، المقارنة المرجعية

تصنيف JEL: L26, M13, O12

Abstract:

This paper aims to provide a comprehensive evaluation of the entrepreneurial ecosystem in Algeria using the latest data from the Global Entrepreneurship Monitor (GEM), supported by regional comparisons and qualitative insights from countries in the Middle East and North Africa (MENA). It will analyze systemic factors influencing entrepreneurial performance in Algeria, including institutional frameworks, social norms, access to finance, human capital, and market dynamics. Furthermore,

the paper will explore both successful and failed entrepreneurial case studies to draw lessons from relevant policies and practices. Finally, it will offer evidence-based recommendations to strengthen the Algerian ecosystem and promote a more inclusive and sustainable model of entrepreneurship by linking empirical data with theoretical frameworks drawn from development economics and entrepreneurship studies.

Keywords: Entrepreneurial Ecosystem, Global Entrepreneurship Monitor (GEM), Benchmarking

JEL Classification: L26, M13, O12

♦ المؤلف المرسل

1. مقدمة:

في العقود الأخيرة، برزت ريادة الأعمال كمحرك أساسي للتنمية الاقتصادية والابتكار و التشغيل، لا سيما في الاقتصادات الناشئة التي تسعى إلى تنويع قاعدتها الاقتصادية. وشهدت الجزائر اهتمامًا متزايدًا بتعزيز النشاط الريادي في إطار جهودها الأوسع للانتقال من اقتصاد يعتمد على الهيدروكربونات إلى هيكل اقتصادي أكثر تنوعًا ومرونة ، ورغم الإصلاحات الحكومية الملحوظة والمبادرات المؤسسية الهادفة إلى تعزيز ريادة الأعمال لا تزال منظومة ريادة الأعمال في الجزائر تواجه تحديات هيكلية وثقافية كبيرة تعيق تحقيق كامل إمكاناتها.

يقدم المرصد العالمي لريادة الأعمال (GEM)، وهو مرصد دولي رائد لأبحاث ريادة الأعمال، رؤى قيّمة حول المشهد الريادي في الجزائر. ووفقًا لتقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2023/2022، بلغ معدل إجمالي النشاط الريادي في المراحل المبكرة في الجزائر 10.1%، وهو معدل مماثل لمتوسط اقتصادات شمال إفريقيا، ومع ذلك يكشف تحليل أعمق أن أكثر من 70% (Sellidj, Lounaci, & Bouchetara, 2023) من رواد الأعمال الجزائريين يعملون بدافع الضرورة لا الفرصة، مما يُبرز الطبيعة الهشة للمشاريع الريادية وتأثير ارتفاع معدلات البطالة، وخاصة بين الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و34 عامًا)، حيث يتجاوز معدل البطالة 26%.

يكمن أحد التحديات الأساسية التي تواجه منظومة ريادة الأعمال في الجزائر في الفجوة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، فعلى الرغم من ارتفاع نسبة خريجي الجامعات نسبيًا وخاصة في المجالات العلمية والتقنية، تُظهر بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال أن 26.3% فقط من البالغين في الجزائر يرون أنهم يمتلكون المهارات اللازمة لبدء مشروع تجاري، مما يشير إلى وجود تفاوت كبير في تطوير المهارات. علاوة على ذلك، فإن الخوف من الفشل، الذي ذكره ما يقرب من 58% من الأفراد الذين شملهم الاستطلاع كرادع لبدء مشروع تجاري و يعكس حواجز ثقافية ومجتمعية تمنع المخاطرة الريادية، وتؤكد هذه النتائج على أهمية رأس المال الثقافي، وتحمل المخاطر، والبيئة التنظيمية في تشكيل نوايا ونتائج ريادة الأعمال. فيما يتعلق بالدعم المؤسسي، أطلقت الجزائر العديد من أدوات السياسات، بما في ذلك الوكالة الوطنية لدعم وتنمية المقاولاتية (ANSEJ سابقا) ومنصات حاضنات الأعمال الجامعية الناشئة، إلا أن تأثيرها لا يزال محدودًا بسبب ضعف البيروقراطية، ونقص التنسيق، وضعف الأدوات المالية.

أ- بناءا على ماسبق نقترح الاشكالية التالية:

إلى أي مدى يعكس النظام البيئي لريادة الأعمال في الجزائر مقومات البيئة الريادية الفعالة، وفقًا لمؤشرات المرصد العالمي لريادة الأعمال، وما هي العوامل المعيقة والدافعة لنمو ريادة الأعمال في السياق الجزائري؟

ومنه يمكن طرح الاسئلة الفرعية التالية :

- ما موقع الجزائر ضمن الترتيب العالمي في مؤشرات GEM ؟
- ما هي أبرز التحديات التي يواجهها رواد الأعمال في الجزائر؟
- ما الدور الذي تلعبه السياسات الحكومية في دعم أو إعاقة ريادة الأعمال؟
- كيف يمكن تعزيز البيئة الريادية لجعلها أكثر جذبًا للاستثمار والابتكار؟

ب- الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: تحليل تجريبي لمنظومة ريادة الأعمال في الجزائر للدكتورة صورية سدكاوي نُشرت كفصل في كتاب "Handbook of Research on Ethics, Entrepreneurship, and Governance in Higher Education"الصادر عن دار النشرIGI Global سنة 2019 تستند هذه الدراسة إلى استبيان شمل 53 رائد أعمال جزائري، وتهدف إلى تقييم كفاءة منظومة ريادة الأعمال في الجزائر، و تغطي الدراسة ستة مجالات رئيسية: السياسات، التمويل، الثقافة، رأس المال البشري، الأسواق، والدعم. توصلت الدراسة إلى أن التحديات الرئيسية تشمل نقص التمويل، ضعف البنية التحتية، وتعقيد الإجراءات الإدارية، مما يؤثر سلبًا على تطور البيئة الريادية.

الدراسة الثانية : نحو نظام بيئي كفؤ لريادة الاعمال من اجل تطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر ، للباحث بلال مشعلي نشرت في مجلة دراسات في الاقتصاد وادارة الاعمال بجامعة قالمة ،سنة 2023 تم الاعتماد على تحليل نظري ودراسة وصفية تحليلية، مدعومة بإحصائيات حديثة حول واقع المؤسسات الناشئة في الجزائر، وتوصلت الدراسة الى النظام البيئي الجزائري لا يزال في بداياته ويعاني من الضعف و هناك غياب للتكامل بين الفاعلين الأساسيين وضعف في التمويل والبنية التحتية الإدارية والتكنولوجية.

المحور الأول: الخلفية والسياق المفاهيمي

يمكن ان نقدم مجموعة من التعريفات لريادة الاعمال تتضمن المفاهيم الاساسية التي مر بها :

أ-يعرف Joseph Schumpeter (1934) ريادة الأعمال بتنفيذ توليفات جديدة، أي الابتكار من خلال إدخال عناصر جديدة أو إعادة تنظيم عناصر موجودة بطريقة غير مسبوقة، وهو ما يُعبَّر عنه بإنشاء دالة إنتاج جديدة " . (Schumpeter, 1934, p. 66)

و التوليفات الجديدة التي حددها شومبيتر يمكن ان تكون في تقديم منتج جديد أو تحسين منتج موجود ، إدخال طريقة إنتاج جديدة ، فتح سوق جديد ، او الحصول على مصدر جديد للمواد الأولية أو الموارد ، إنشاء تنظيم جديد ، حيث في نظر شومبيتر، **الريادة ليست مجرد إنشاء مشروع جديد**، بل هي فعل إبداعي يغيّر القواعد الاقتصادية، ويقود التغيير البنيوي في السوق.

ب-يرى Peter Drucker (1985) "يبحث رائد الأعمال دائمًا عن التغيير، ويستجيب له، ويستغله كفرصة"

يرى **بيتر دراكر** أن الريادة تتمثل في **السعي المستمر وراء التغيير، والتفاعل الإيجابي معه، واستثماره كفرصة للنمو أو الابتكار**، فريادة الأعمال ليست مجرد عملية إنتاج أو تأسيس لمشروع، بل هي **ذهنية ديناميكية** تميز صاحبها بالقدرة على **استشراف التحولات** في البيئة الاقتصادية أو الاجتماعية، والتصرف بفعالية ، **بعبارة اخرى** الريادة هي فن تحويل المتغيرات إلى فرص عملية ملموسة، **وهي نشاط استباقي يميز الرواد الناجحين.**

ج-يرى *Scott Shane & S. Venkataraman (2000)* "تنطوي ريادة الأعمال على التقاء ظاهرتين: وجود فرص مربحة، ووجود أفراد مبادرين قادرين على اغتنام تلك الفرص ***(Shane & Venkataraman, 2000, p. 218)***".

يُعتبر هذا التعريف من أبرز الإسهامات في **النظرية المعاصرة لريادة الأعمال**، لأنه يمهّد لفهم علمي ومنهجي لدراسة الظاهرة الريادية، خاصة في إطار السياسات الداعمة والنظم البيئية للمشاريع الناشئة ، والنتيجة تُعرّف ريادة الأعمال هنا كـــ **تقاطع بين العرض والطلب الريادي :**حيث يوجد من يقدّم فرصة اقتصادية، ويوجد من يسعى لاستثمارها.

د- يرى **غارتنر** أن جوهر ريادة الأعمال يكمن في **فعل التأسيس بحد ذاته**، أي في عملية **إنشاء كيان تنظيمي جديد** يسعى إلى تقديم قيمة عبر السوق. في هذا الإطار، لا يُنظر إلى الريادة كصفة شخصية أو كفرصة اقتصادية فقط، بل تُفهم باعتبارها **نشاطاً سلوكياً وتنظيمياً** يهدف إلى تحويل فكرة ما إلى **مؤسسة قائمة**(Gartner, 1988, p. 47) .

يتجاهل هذا التعريف التركيز التقليدي على *الابتكار أو المخاطرة*، ليُعطي الأولوية **للمخرجات التنظيمية** (خلق منظمة)، بحسب غارتنر هي **فعل تأسيسي** ملموس، يتجسد في الانتقال من الفكرة إلى الكيان المنظم.

لقد تم تصور ريادة الأعمال بطرق مختلفة من قبل كبار المنظرين، حيث أكد كل منهم على عنصر أساسي مختلف ،حيث ينظر إليها جوزيف شومبيتر (1934) على أنها فعل الابتكار من خلال إنشاء مجموعات جديدة تعيد تعريف الإنتاج ،و يسلط بيتر دراكر (1985) الضوء على دور رائد الأعمال في البحث عن التغيير واستغلاله كفرصة، ويرى فينكاتارامان (2000) ريادة الأعمال على أنها التقاطع بين الفرص المربحة والأفراد المغامرين القادرين على اغتنامها ، وأخيرًا يركز ويليام ب. جارتنر (1988) على إنشاء منظمات جديدة باعتبارها جوهر ريادة الأعمال. وتؤكد هذه التعريفات مجتمعة على الابتكار والفرصة وإنشاء المنظمة كأبعاد أساسية لريادة الأعمال.

المحور الثاني : تقييم منظومات ريادة الأعمال الوطنية

تتألف منظومة ريادة الأعمال الوطنية من عناصر مترابطة تُعزز النشاط الريادي، بما في ذلك التمويل، والثقافة، والمؤسسات، ورأس المال البشري، والأسواق ، وتتمثل المقاييس الرئيسية للتقييم في إجمالي النشاط الريادي في المرحلة المبكرة (TEA)، ونشاط الموظفين الرياديين (EEA)، ومعدل توقف الأعمال ([GEM]، 2023) ، حيث يشير ارتفاع النشاط الريادي في المرحلة المبكرة، إلى جانب انخفاض معدل توقف الأعمال، إلى منظومة صحية تُعزز الاستدامة والابتكار.

من جهة أخرى تُؤثر السياسات الحكومية بشكل كبير على نتائج ريادة الأعمال من خلال الأطر التنظيمية، والحوافز الضريبية، والتشريعات الداعمة للشركات الناشئة (Acs et al., 2014) ، فعلى سبيل المثال، يُحدد مؤشر سهولة ممارسة الأعمال (البنك الدولي، 2023) الكفاءة التنظيمية، وهي عامل حاسم في نجاح الشركات الناشئة.

ويرتبط الاستثمار في التعليم الريادي بريادة أعمال قائمة على الفرص ، يُعد الوصول إلى رأس المال الاستثماري وشبكات المستثمرين الملائكة أمرًا محوريًا لتوسيع نطاق الأعمال وتشجيع المشاريع عالية النمو.

كما ان تعزيز ثقافة ريادة الأعمال، التي تعكس المواقف المجتمعية تجاه المخاطرة والابتكار، المشاركة والمرونة (Acs et al., 2014).

و تُعزز ايضا البنية التحتية القوية والجاهزية الرقمية، اللتان تُقاسان عبر مؤشر جاهزية الشبكة، الوصول إلى الأسواق العالمية ، وتزدهر النظم البيئية بدعم محلي - حاضنات الأعمال وخاصة الجامعية، ومسرّعات الأعمال (Spigel، 2017).

كما يُعد اتساق السياسات وانخفاض العوائق البيروقراطية عوامل تمكين رئيسية لنمو ريادة الأعمال على المدى الطويل ، من خلال بروز المزايا النسبية عندما تستفيد النظم البيئية من موارد فريدة، مثل المواهب التقنية أو الحكومة الإلكترونية ، سيما ان

تُساعد المعايير العالمية، مثل تقرير التنافسية العالمية (المنتدى الاقتصادي العالمي، 2019) ،سيما ان سلامة النظم البيئية ديناميكية، مما يتطلب تقييمًا تكراريًا لرصد التحولات في الاتجاهات العالمية، مثل الرقمنة أو ريادة الأعمال الخضراء.

و يعمل النهج الاستراتيجي للنظام البيئي على تعزيز الاقتصادات الشاملة والمرنة والتنافسية المرتكزة على حيوية ريادة الأعمال.

المحور الثالث : نبذة عن السياق السوسيو- اقتصادي في الجزائر

تعتبر الجزائر من الاقتصادات التي تعتمد بشكل مفرط على قطاع المحروقات، حيث تشكل صادرات النفط والغاز أكثر من 90% من إجمالي الصادرات، وتوفر بين 40% إلى 60% من الإيرادات العمومية (OPEC, 2023) ،هذا الاعتماد الكبير على البترول والغاز يُضعف التنويع الاقتصادي ويُقيد نمو القطاع الخاص، مما يؤدي إلى اقتصاد غير مرن في وجه الأزمات (مثل ما وقع في ازمة كوفيد 19).

كما تُسجل الجزائر معدلات بطالة مرتفعة، لاسيما في صفوف الشباب وخريجي الجامعات، حيث تجاوزت نسبة بطالة الشباب 30% (World Bank, 2023) ،وفي ظل محدودية فرص العمل في القطاع العام، تصبح ريادة الأعمال خيارًا بديلًا وإن كان هذا الخيارمحفوفًا بالصعوبات المؤسسية والتمويلية.

بالاضافة الى ان مناخ الأعمال في الجزائر يُواجه تحديات هيكلية من أبرزها البيروقراطية المعقدة، وتعقيد الإجراءات القانونية، وعوامل اخرى مرتبة براس المال الثقافي ، كما احتلت الجزائر المرتبة 157 عالميًا في مؤشر سهولة ممارسة أنشطة الأعمال (World Bank, 2023)، ما يعكس الحاجة الملحة إلى إصلاحات تنظيمية جذرية.

إضافة إلى ذلك، يشكل الاقتصاد غير الرسمي ما يُقارب 45% من الناتج المحلي الإجمالي(IMF, 2021) ، ما يُؤدي إلى استنزاف الطاقات الريادية خارج الأطر القانونية، ويُضعف قدرة الدولة على تنظيم النشاط الاقتصادي وجباية الضرائب، كما يحرم رواد الأعمال من الوصول إلى حقوقهم القانونية والتمويل الرسمي.

ورغم هذه التحديات، أطلقت الدولة عدة مبادرات لتعزيز ريادة الأعمال، مثل الوكالة الوطنية لتنمية المقاولاتية (NESDA)وصندوق الشركات الناشئة، بالإضافة إلى برامج وزارة اقتصاد المعرفة (Ministry of Startups and Knowledge Economy, 2023) ،غير أن ضعف التنفيذ، وغياب الشفافية، وقلة المتابعة الفعالة، تحد من تأثير هذه المبادرات.

في المقابل، يمثل التحول الرقمي وانتشار الإنترنت الذي يفوق 60% من السكان(Statista, 2024) ، فرصة استراتيجية لدفع ريادة الأعمال الرقمية والتكنولوجية، خاصة في أوساط الشباب، كما يمكن أن تساهم الجالية الجزائرية في الخارج في دعم بيئة الأعمال من خلال نقل المعرفة والخبرات والاستثمار.

ولكي تتحقق نقلة نوعية في المنظومة الريادية، من الضروري تنفيذ إصلاحات مؤسساتية شاملة، تشمل تعزيز الشفافية، تحديث النظام المالي، تطوير التعليم ليتماشى مع متطلبات الاقتصاد الإبداعي، وتحفيز الابتكار والمهارات الناعمة كما يُعد تسهيل النفاذ إلى التمويل وتبسيط الإجراءات الإدارية من أهم محركات التحول الريادي(OECD, 2022) .

وعليه، فإن السياق السوسيو-اقتصادي في الجزائر يتميز بتناقضات واضحة بين الإمكانات غير المستغلة والمعيقات البنيوية ، وإذا ما استُثمرت الإمكانات بشكل استراتيجي وفعّال، فإن ريادة الأعمال يمكن أن تكون رافعة حقيقية للتنمية الاقتصادية المستدامة.

المحور الرابع: قراءة في ريادة الاعمال بالشرق الاوسط وشمال افريقيا

تشير تقارير المرصد العالمي لريادة الأعمال (GEM) إلى تطور ريادة الأعمال على المستوى العالمي، حيث أصبحت أكثر اعتمادًا على الابتكار، خصوصًا في الاقتصادات ذات الدخل المرتفع (Bosma et al., 2023) وعلى النقيض من ذلك، لا تزال ريادة الأعمال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA)مدفوعة إلى حد كبير بدوافع الضرورة، كما هو الحال في العديد من البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط (GEM MENA, 2022)فعلى سبيل المثال، تُظهر دول مثل قطر والإمارات العربية المتحدة مستويات مرتفعة من النشاط الريادي المبكر (TEA) مع توجه واضح نحو الفرص، بينما تسجل دول أخرى مثل الجزائر ومصر نسبًا منخفضة في إدراك الفرص الريادية (El Harbi & Anderson, 2010)

ورغم أن مؤشرات النشاط الريادي في بعض دول المنطقة تتفوق على نظيراتها الأوروبية من حيث الكمية، إلا أنها تفتقر إلى العمق الابتكاري، ويُعزى ذلك إلى مجموعة من التحديات البنيوية مثل البيروقراطية، وضعف حقوق الملكية، وصعوبة الوصول إلى التمويل (OECD, 2021) ،كما تلعب العوامل الثقافية والاجتماعية دورًا حاسمًا في تشكيل نوايا الأفراد تجاه ريادة الأعمال، إذ لا يزال الخوف من الفشل مرتفعًا في دول مثل تونس والأردن(GEM MENA, 2022) ، من ناحية أخرى تتراجع الفجوة بين الجنسين في ريادة الأعمال على المستوى العالمي، إلا أن مشاركة النساء في ريادة الأعمال لا تزال من بين الأدنى عالميًا في المنطقة.

كما تُظهر مؤشرات GEM أن جودة التنظيم وسهولة ممارسة الأعمال تعتبر من أبرز العوامل التي تتنبأ بالنجاح الريادي على المستوى العالمي، وهو ما لا ينطبق بنفس القوة في السياق الإقليمي، حيث تهيمن الحكومات على النشاط الاقتصادي، مما يقلل من دور القطاع الخاص (UNESCWA, 2022) ، في حين تتميز النظم الريادية العالمية بوجود مراكز ديناميكية مثل وادي السيليكون وبرلين بينما تعاني المنظومات الريادية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من تشتت واضح، وغياب البنية التحتية الداعمة مثل حاضنات الأعمال وبرامج التسريع.

ورغم تطور بعض النماذج الرائدة في المنطقة مثل دولة الإمارات، التي استثمرت في بيئة تكنولوجية وتنظيمية جاذبة، لا تزال الفجوة كبيرة فيما يتعلق بالتمويل والاستثمار الجريء (Magnitt, 2023) ، ويغلب على الطابع الريادي في شمال إفريقيا الطابع غير الرسمي، ما يعكس طبيعة معيشية أكثر منها توجهًا للنمو. كما أن أنظمة التعليم في أغلب دول المنطقة تفتقر إلى المواءمة مع متطلبات ريادة الأعمال، على عكس الدول الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD, 2021).

من جهة أخرى، برز التحول الرقمي كعامل تمكيني مهم، خاصة بعد جائحة كوفيد-19، حيث ظهرت نماذج أعمال رقمية مبتكرة تتماشى مع التطورات العالمية (GEM Global, 2023) ، بينما يركز رواد الأعمال عالميًا على الوصول إلى الأسواق والمنافسة، يُظهر رواد الأعمال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا اهتمامًا أكبر بخلق الوظائف وتحقيق الأثر الاجتماعي، ويُلاحظ تحرك حكومي نحو دعم ريادة الأعمال من خلال استراتيجيات مثل "رؤية السعودية 2030" والخطة الوطنية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة في مصر، وبرامج تنمية المقاولاتية وحاضنات الاعمال الجامعية في الجزائر إلا أن ضعف التنفيذ وغياب الاستمرارية في السياسات لا يزالان يحدّان من تأثير هذه المبادرات.

فيما يتعلق بعوامل النجاح، تعتمد الاقتصادات المتقدمة على ربط البحوث بالقطاع التجاري، وهي خاصية ما زالت غائبة في المنطقة خاصة في دول شمال افريقيا ، كما تعيق تجزئة السوق وضعف التكامل الإقليمي قابلية المشاريع للانتقال والتوسع ، وبالرغم من أن الفئة الشبابية المتزايدة في المنطقة تمثل فرصة ديمغرافية هائلة، إلا أنها تشكل ضغطًا كبيرًا على سوق العمل مما يجعل ريادة الأعمال أحد الحلول الاستراتيجية. وفقًا لإطار GEM لتقييم النظم البيئية (Entrepreneurial Framework Conditions)، لا تزال المنطقة تسجل أداءً ضعيفًا في مجالات حيوية كتمويل المشاريع، ونقل التكنولوجيا، وديناميكية السوق.(GEM NES, 2022)

وعلى الصعيد العالمي، برزت مرونة رواد الأعمال وقدرتهم على التكيف مع الصدمات الكبرى كمؤشر مهم للنجاح، في حين تشكل الأزمات السياسية والاقتصادية في المنطقة عوامل تثبيط مستمرة للزخم الريادي، ومنها عدم الاستقرار السياسي كما هو مثلا في ليبيا ،و يمكن أن تلعب شبكات الشتات (المهاجرون) دورًا محوريًا في سد فجوة الابتكار، خصوصًا في دول مثل لبنان والمغرب ومصر والجزائر من خلال نقل التجارب ، كما يمكن أن تعزز مبادرات التعاون الدولي، مثل الشراكات الأوروبية-المتوسطية، من كفاءة النظم البيئية الريادية في حال تم تفعيلها بفعالية.

أخيرًا، تقدم بعض التجارب المحلية مثل مبادرة "Oasis500" في الأردن نموذجًا ناجحًا للتعاون بين القطاعين العام والخاص ، وتقليل العراقيل البيروقراطية، وتوسيع نطاق الدعم المؤسسي حيث إن اعتماد أدوات القياس والمؤشرات القائمة على بيانات GEM من شأنه أن يساعد في اتخاذ قرارات أكثر دقة وفاعلية، وتشمل التوصيات الإقليمية تعزيز الروابط بين التعليم وسوق العمل، الاستثمار في التحول الرقمي، وتنفيذ إصلاحات تنظيمية عميقة لتسهيل نمو القطاع الخاص والريادة.

المحور الخامس : الاتجاهات الريادية في الجزائر

يمكن تحليل المشهد الريادي بناءا على تقارير المرصد العالمي لريادة الاعمال سنوات من 2020 الى 2024 ويكون كالتالي :

أولا : المؤشرات الرئيسية

شهد معدل النشاط الريادي المبكر (TEA) في الجزائر تقلبات كبيرة خلال الفترة بين 2020 و2024. حيث انخفض في عام 2020 بسبب تأثيرات جائحة كوفيد-19، ثم عرف تعافيًا جزئيًا خلال عامي 2021 و2022، ليستقر تدريجيًا بحلول عام 2023 بمتوسط يقارب 10.4 % (GEM, 2021; GEM, 2022; GEM, 2023).

أما معدل ملكية المشاريع القائمة تراوح ما بين 6% إلى 7%، مع تسجيل ارتفاع طفيف في سنة (GEM 2022 Algeria Team, 2022). ، و معدل التوقف عن النشاط كان مرتفعًا بشكل ملحوظ خلال 2020–2021 نتيجة الإغلاقات الصحية والاضطرابات الاقتصادية.(GEM, 2021)

أما فيما يخص توزيع القطاعات فتشير البيانات إلى هيمنة واضحة لريادة الأعمال بدافع الضرورة على حساب ريادة الأعمال بدافع الفرصة حيث في عام 2021، صرّح أكثر من 55% من رواد الأعمال الجزائريين أنهم أسسوا مشاريعهم بسبب غياب فرص العمل.(GEM, 2022) ، أما ريادة الأعمال الفرصوية، فمثلت أقل من 35% من إجمالي TEA خلال الفترة من 2020 إلى 2023.

و إذا قمنا بتحليل الفوارق بين النساء والرجال فنجد ان النساء في الجزائر أقل انخراطًا في النشاط الريادي، حيث بلغ معدل TEAلدى النساء حوالي 4.3% مقارنة بـــ13.7% لدى الرجال في سنة (GEM Algeria Team, 2022

.(2022 ، و تتركز ريادة الأعمال بشكل رئيسي بين الفئة العمرية 25–34 عامًا، بينما تمثل الفئة الشابة (18–24) نسبة أقل بسبب بطالة الشباب وضعف الولوج إلى التمويل.(GEM, 2023)

ثانيا : التحديات المؤسساتية

المقصود بـــ **"التحديات المؤسسية** (Institutional Challenges) "في سياق ريادة الأعمال هو **مجموعة العقبات أو نقاط الضعف الموجودة على مستوى البُنى التنظيمية والقانونية والاقتصادية والسياسات العامة التي تؤثر على بيئة ريادة الأعمال في بلد ما.**

قيّم الخبراء الوطنيون النظام المؤسسي لدعم ريادة الأعمال في الجزائر بدرجات متدنية إلى متوسطة، وأبرز العراقيل حسب تقييماتهم تشمل:

-التمويل :يعد من أكبر التحديات، حيث أفاد فقط 22% من الخبراء بسهولة الحصول على تمويل للمشاريع الناشئة .(GEM, 2023)

-السياسات الحكومية :وُصفت بأنها غير متسقة، حيث سجلت تقييمات تنفيذ السياسات الحكومية أقل من 3.5 من أصل 9.(GEM Algeria Team, 2022)

-التعليم الريادي :حصل التعليم في المدارس على تقييم منخفض (~9/2.9)، بينما كان التعليم بعد المرحلة الثانوية في مستوى أعلى نسبيًا (~9/4.2).(GEM, 2023)

بالمقارنة مع متوسطات منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط: تحتل الجزائر مرتبة أقل من دول مثل المغرب ومصر من حيث القدرات المدركة وإمكانية الوصول إلى التمويل، كما جاءت في الربع الأدنى إقليميًا ضمن المؤشر التركيبي لتقييم الخبراء .(GEM, 2023)

ثالثا: أنظمة الدعم و تطوير رأس المال البشري

رغم وجود بعض الحاضنات والمسرّعات، إلا أنها تبقى محدودة الانتشار وغير قادرة على تلبية الطلب، خاصة خارج المناطق الحضرية.(GEM Algeria Team, 2023) ، بالاضافة الى الحاضنات الاعمال الجامعية المنتشرة عبر جميع جامعات الجزائر التي تختص بالطلبة الجامعيين والتي يؤطرها القرار الوزاري رقم 1275، الصادر في 27**سبتمبر** 2022، هو مبادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الجزائر تهدف إلى تعزيز روح المقاولاتية والابتكار داخل الجامعات الجزائرية ، و يُعرف هذا القرار بـــ **"شهادة جامعية – مؤسسة ناشئة / براءة اختراع"**، ويستهدف طلبة الأطوار النهائية (ليسانس، ماستر، دكتوراه) الراغبين في تحويل مشاريع تخرجهم إلى مؤسسات ناشئة أو تسجيل براءات اختراع.

ورغم وجود هذه الحاضنات مزال ينظر الى ان الإرشاد الريادي لا يزال غير منظم، إذ أشار فقط 18% من الخبراء إلى توفر كافٍ للمرشدين ذوي الخبرة.

أما بخصوص تطوير رأس المال البشري حيث يفتقر المنهج الدراسي إلى تعليم ريادة الأعمال في الرحلة الابتدائية، مما يحد من وعي التلاميذ .بمجال المشاريع ،اما **الجامعات والتكوين المهني** :بدأت تظهر جهود أفضل خاصة بعد 2022 من خلال إنشاء برامج حاضنات جامعية كما اشرنا اعلاه .(GEM, 2023) .

أما اذا تكلمنا عن ديناميكيات السوق فلا تزال تعاني من تعقيدات بيروقراطية ، رغم بعض التحسينات الرقمية في إجراءات التسجيل منذ عام 2023 ، وفي هذا الاطار تم تقييم **البنية التحتية المادية** بدرجة متوسطة (~9/4.8)، مع ملاحظات مستمرة بشأن ضعف الخدمات اللوجستية خارج المدن الكبرى (GEM Algeria Team, 2022)

رابعا: اعتبارت منهجية في تقرير المرصد العالمي لريادة الخاص **بالجزائر**

يعتبر تحليل بيانات المرصد العالمي لريادة الأعمال (GEM) يستلزم الوقوف على بعض الاعتبارات المنهجية التي تؤثر على تفسير النتائج ودقتها ،حيث تعتمد البيانات على مصدرين رئيسيين اولهما استطلاع السكان البالغين(APS) ، الذي يستهدف عينات تمثيلية من المواطنين، واستطلاع الخبراء الوطنيين(NES) ، الذي يستند إلى تقييمات نوعية يقدمها مختصون في بيئة ريادة الأعمال ، ورغم الجهود المبذولة لتحقيق تمثيل إحصائي سليم، فإن حجم العينة في الجزائر خلال الفترة 2020–2024 كان نسبيًا محدودًا (حوالي 2000–3000 مشارك سنويًا)، ما قد يفتح المجال لهامش خطأ إحصائي، خاصة عند تحليل الفئات العمرية أو المناطق الجغرافية.

من جهة أخرى، تُعد بيانات NES عرضة لانحياز التقدير (perception bias) نظرًا لاعتمادها على الرأي الذاتي للخبراء، والذي قد يتأثر بخلفيتهم المهنية أو تجربتهم الشخصية ، كما أن سنوات الجائحة (2020–2021) شهدت تغيرات في منهجية جمع البيانات، حيث تم اللجوء إلى أدوات إلكترونية وهاتفية، ما قد يؤثر على تمثيل الفئات ذات الوصول المحدود إلى التكنولوجيا.(GEM, 2021)

علاوة على ذلك، يجب التنبه إلى أن بعض المؤشرات مثل "الإدراك للفرص" و"الخوف من الفشل "تتسم بحساسية كبيرة للظروف النفسية والاجتماعية والاقتصادية، مما يجعلها عرضة لتقلبات سنوية تحدّ من موثوقيتها في التقييمات الطولية .(GEM, 2022)في المقابل، تبقى مؤشرات مثل TEAومعدل التوقف عن النشاط أكثر استقرارًا وموثوقية للمقارنة بين السنوات أو عبر الدول.(GEM, 2023)

وعليه، فإن تحليل نتائج المرصد العالمي لريادة الأعمال يستلزم دومًا وضعها في سياقها الخاص، مع مراعاة القيود المنهجية المرتبطة بطرق جمع البيانات وتفسيرها، وذلك لضمان استخلاص استنتاجات موضوعية وصياغة توصيات مبنية على أسس واقعية.

يعتمد الجدول أسفله على بيانات تقرير المرصد العالمي لريادة الأعمال 2023/2024 (GEM) ، ويقدم رؤية مقارنة بين الجزائر وعدد من الدول العربية في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مثل المغرب، الإمارات، السعودية، الأردن، ومصر، بهدف تحديد الفرص والتحديات الرئيسية.

الجدول (01) : مقارنة الجزائر ببعض الدول العربية

المؤشر	الجزائر	المغرب	الإمارات	السعودية	الأردن
TEA - ريادة الأعمال المبكرة	12.5%	6.1%	11.2%	15.7%	13.2%
امتلاك	5.9%	4.8%	7.6%	8.2%	5.1%

المشاريع القائمة (EBO)					
الفرص المحلية الجيدة	62.6%	41.9%	83.5%	72.1%	66.2%
مهارات بدء مشروع	74.6%	58.3%	74.3%	70.8%	67.7%
الخوف من الفشل	52.9%	53.6%	44.1%	37.6%	43.7%
تمويل ريادة الأعمال	3.5/10	4.0/10	6.8/10	7.0/10	4.6/10
التعليم الريادي)المدرسي(	2.2/10	3.1/10	5.5/10	6.0/10	3.8/10
استخدام التقنيات الرقمية	40.9%	49.7%	78.6%	82.3%	57.2%
دعم النساء	3.5/10	4.2/10	7.0/10	6.8/10	5.0/10

المصدر 2023/2024 (GEM)

كقراءة للجدول تُظهر إمكانيات كبيرة في مجال ريادة الأعمال، خاصة من حيث الحافز الشعبي، لكنها تعاني من تحديات مؤسساتية، الاستثمار في التعليم، والتمويل، والرقمنة، والإصلاحات القانونية يمكن أن يخلق بيئة داعمة لريادة الأعمال المستدامة والمبتكرة.

خامسا : الفرص والتحديات كمدخل لتطوير ريادة الاعمال في الجزائر

رُغم مشاركة الجزائر المنتظمة في التقارير السابقة للمرصد العالمي لريادة الأعمال(GEM) ، إلا أنها غابت عن إصدار سنة 2025/2024، حيث لم تُدرج ضمن قائمة الدول المشاركة في **مسح السكان البالغين** (APS) ولا في **مسح الخبراء الوطنيين**(NES) ، اللذين يشكلان العمود الفقري للتقرير، وقد اقتصر التقرير هذا العام على 51**اقتصاداً فقط** في APS و 56**اقتصاداً في المجمل**، دون أن تُذكر الجزائر ضمن أي من المجموعتين.

ويمكننا الاعتماد على تقرير 2023/ 2024 من خلال :

1- مؤشرات الفرص في البيئة الريادية الجزائرية

- بلغت نسبة ريادة الأعمال في مراحلها المبكرة في الجزائر 15.7%من البالغين (المرتبة 15 من 45 دولة) ، ومشاركة الذكور: 19.9%، الإناث: 10.7%، مما يدل على وجود قاعدة واسعة نسبياً لبدء المشاريع.

- حوالي 95.1% من رواد الأعمال الجزائريين الجدد يبدؤون مشاريعهم **بدافع قلة فرص العمل**، ما يبرز ريادة الأعمال الاضطرارية كحافز أساسي.

- ما يقارب 73.2%من البالغين يعتقدون أن لديهم المهارات اللازمة لبدء مشروع (المرتبة 10 عالمياً) ،و 56.7% يعرفون شخصاً بدأ مشروعاً جديداً، مما يعكس وجود شبكات مجتمعية محفزة.

- يرى 47.7%من السكان وجود فرص جيدة لبدء الأعمال في مناطقهم ـــ مؤشر واعد لتفعيل الإمكانيات المحلية.

2-التحديات الهيكلية التي تعيق تطور النظام الريادي

- تقييم التعليم الريادي في المدارس 2.1/10 من بين الأضعف عالميا ، وبعد التعليم المدرسي حيث 4.1/10 يشير إلى نقص في التكوين التطبيقي العملي.

- تمويل ريادة الأعمال 3.7/10 فقط يبرز صعوبة في الحصول على رأس المال التأسيسي، ونقل نتائج البحث والتطوير إلى السوق 3.2/10 يعكس ضعف الربط بين الجامعة والاقتصاد، ومنه فجوة في التمويل ونقل المعرفة .

- **حوالي** 45.6% فقط من رواد الأعمال يستخدمون الوسائل الرقمية لتسويق المنتجات، بينما 5.8%فقط يحققون 25% أو أكثر من إيراداتهم من أسواق خارجية، مما يؤكد تباطؤ الرقمنة والانفتاح .

-تبني ممارسات بيئية 72.1% و احتلت المرتبة 26 ، بينما الأثر الاجتماعي 79.6%(مرتبة 18). بالرغم من كونها متوسطة، إلا أن الحاجة للتطوير في مجالات الاستدامة لا تزال قائمة.

-تهيمن **الخدمات الاستهلاكية** على النشاط الريادي، لا تتجاوز حصة مشاريع B2B أي الخدمات الموجهة للشركات ب: 7.2% مما يُعد قطاعاً غير مستغل بالشكل الكافي.

المحور السادس: النتائج والتوصيات

1- استهداف قطاعات غير مشبعة

تُعد هذه القطاعات من أبرز مجالات النمو في الاقتصاد العالمي، حيث لم تبلغ بعد مرحلة التشبع في الأسواق المحلية حيث ان **التعليم الرقمي** يشهد طفرة بفضل الانتقال نحو التعلم عن بعد، مما يخلق فرصًا لإنشاء منصات، تطبيقات، أو محتويات تعليمية موجهة لمختلف الفئات، بالاضافة الى **التحول الأخضر** حيث يواكب التوجهات البيئية العالمية، ما يشجع على إطلاق مشاريع في مجالات مثل الطاقة المتجددة، إعادة التدوير، والزراعة المستدامة،أما **الخدمات اللوجستية**، فقد ارتفع الطلب عليها بسبب نمو التجارة الإلكترونية، مما يفتح المجال لابتكار حلول توصيل محلية أو أنظمة إدارة ذكية لسلاسل الإمداد.

2- بناء شبكات محلية والاستفادة من نماذج ريادية ناجحة

التواصل مع الفاعلين المحليين في مجال ريادة الأعمال يعزز فرص التعاون، تبادل المعرفة، والوصول إلى الموارد، يمكن للمبادرين الاستفادة من قصص النجاح المحلية كمصدر إلهام ودليل عملي لتفادي الأخطاء وتحديد أولويات النمو، كما

تُساهم الشبكات في خلق بيئة أعمال داعمة تحفز على الابتكار وتقلل من العزلة الريادية، خصوصًا في المناطق التي تفتقر إلى الدعم المؤسسي.

3- تطوير المهارات الرقمية والتسويقية، واستخدام الذكاء الاصطناعي لأتمتة العمليات

في ظل التحول الرقمي، أصبحت المهارات التكنولوجية ضرورة لا خيارًا ، فرواد الأعمال مطالبون بإتقان أدوات التسويق الرقمي (SEO, Ads, Social Media) لضمان الوصول الفعّال إلى الزبائن،

كما أن اعتماد **الذكاء الاصطناعي** في إدارة البيانات، خدمة العملاء(chatbots) ، أو تحسين سلاسل الإمداد يمكن أن يقلل التكاليف ويزيد من الكفاءة التشغيلية، وتطوير هذه المهارات يرفع من جاهزية المشاريع للمنافسة في السوق المحلي والعالمي.

4- الاستثمار في البنية التحتية الرقمية والتكنولوجيا المالية

البنية التحتية الرقمية (مثل الإنترنت عالي السرعة، مراكز البيانات، حلول الحوسبة السحابية) هي العمود الفقري لأي اقتصاد رقمي،أما **التكنولوجيا المالية**(Fintech) ، فهي تفتح آفاقًا جديدة للشمول المالي عبر أدوات مثل الدفع الإلكتروني، القروض المصغّرة الرقمية، وإدارة الميزانيات تلقائيًا، كما ان

تشجيع الاستثمار في هذه المجالات يدعم النمو الاقتصادي ويوفر بيئة مشجعة للمشاريع الناشئة.

5- دعم حاضنات الأعمال والبرامج التي تربط البحث العلمي بريادة الأعمال

الحاضنات ومراكز الابتكار تلعب دورًا حيويًا في توفير الدعم الفني، الإداري، والتوجيهي لرواد الأعمال، فعندما يتم ربط مخرجات البحث العلمي بالقطاع الخاص تتعزز فرص تحويل الأفكار إلى منتجات قابلة للتسويق، مما يدعم الابتكار المحلي، وكل هذا الربط يعزز من قيمة البحوث التطبيقية، ويخلق جسورًا بين الجامعة والسوق.

6- تعزيز الاستثمار في المشاريع النسوية والشاملة اجتماعيًا

التمكين الاقتصادي للمرأة والفئات المهمشة يمثل ركيزة أساسية لتحقيق تنمية مستدامة وشاملة، و

تشجيع المشاريع النسوية لا يسهم فقط في المساواة بين الجنسين، بل يفتح أيضًا أسواقًا جديدة قائمة على الاحتياجات المجتمعية غير المُلبّاة، كما أن المشاريع الاجتماعية بتركيزها على الأثر الإيجابي، تجذب انتباه المستثمرين والمؤسسات الدولية الداعمة للتنمية.

الخاتمة :

تتمتع الجزائر بقاعدة ريادية ناشئة تعكس حيوية مجتمعية وديناميكية شبابية متزايدة، مدفوعة في الغالب بضرورات اقتصادية، مثل البطالة وغياب فرص العمل التقليدية. غير أن هذه القاعدة، على الرغم من إمكاناتها، تصطدم بجملة من العراقيل البنيوية والمؤسساتية التي تُعيق تطورها وتحول دون انتقالها من مرحلة المبادرات الفردية إلى منظومة متكاملة تُسهم فعليًا في النمو الاقتصادي. وتشمل هذه التحديات ضعف آليات التمويل، وغياب بيئة تنظيمية محفزة، وهشاشة منظومة التعليم والتكوين المهني، إضافة إلى تأخر التحول الرقمي ونقص الحوكمة الفعّالة.

ومن هذا المنطلق، فإن تجاوز هذه العقبات يتطلب مقاربة شاملة تقوم على تفعيل إصلاحات عميقة ومترابطة في مختلف القطاعات ذات الصلة. فإصلاح التعليم، على سبيل المثال، يجب أن يهدف إلى إدماج ثقافة ريادة الأعمال في المناهج، وتعزيز القدرات الإبداعية والنقدية لدى الشباب. أما في جانب التمويل، فينبغي تطوير أدوات تمويل بديلة

(كحاضنات الأعمال، ورؤوس الأموال المخاطرة، ومنصات التمويل الجماعي) بما يتلاءم مع طبيعة المشاريع الريادية. كما يُعد تسريع الرقمنة وتبسيط الإجراءات الإدارية من المحاور الأساسية لخلق مناخ أعمال تنافسي ومرن.

وعليه، فإن الجزائر تمتلك كل المقومات البشرية والجغرافية والاقتصادية التي تؤهلها لبناء نظام ريادي فعّال. وإذا ما تم الاستثمار الجاد في إصلاح هذه الركائز، فإن النظام الريادي يمكن أن يتحول من مجرد أداة لمكافحة البطالة إلى محرك اقتصادي استراتيجي يُساهم في تنويع الاقتصاد، وتقليص التبعية للمحروقات، وتحقيق تنمية شاملة ومستدامة.

الهوامش والإحالات:

1. Bosma, N., Hill, S., Ionescu-Somers, A., Kelley, D. J., Levie, J., & Tarnawa, A. (2023). *Global Entrepreneurship Monitor 2022/2023 Global Report*.
2. Drucker, P. F. (1985). *Innovation and entrepreneurship: Practice and principles*. New York: Harper & Row.
3. El Harbi, S., & Anderson, A. R. (2010). Institutions and the shaping of different forms of entrepreneurship. *The Journal of Socio-Economics, 39*(3), 436–444.
4. Gartner, W. B. (1988). "Who is an entrepreneur?" is the wrong question. *American Journal of Small Business, 12*(4), 11–32.
5. GEM MENA Regional Reports (2022). Retrieved from www.gemconsortium.org.
6. IMF. (2021). *Algeria Country Report No. 21/149*. https://www.imf.org
7. Magnitt (2023). *MENA Venture Investment Report*.
8. Ministry of Startups and Knowledge Economy – Algeria. (2023). *Government Programs*. https://startup.dz
9. OECD. (2021). *Strengthening the Entrepreneurial Ecosystem in the MENA Region.*
10. OECD. (2022). *SME and Entrepreneurship Policy in Algeria*. https://www.oecd.org
11. OPEC. (2023). *Annual Statistical Bulletin*. https://www.opec.org
12. Schumpeter, J. A. (1934). *The theory of economic development: An inquiry into profits, capital, credit, interest, and the business cycle* (R. Opie, Trans.). Cambridge, MA: Harvard University Press. (Original work published in 1911)
13. Shane, S., & Venkataraman, S. (2000). The promise of entrepreneurship as a field of research. *Academy of Management Review, 25*(1), 217–226.
14. Statista. (2024). *Internet penetration in Algeria*. https://www.statista.com
15. UNESCWA (2022). *Fostering Entrepreneurship for Sustainable Development in the Arab Region*.
16. World Bank. (2020). *Doing Business 2020: Comparing Business Regulation*.
17. World Bank. (2023). *World Development Indicators*. https://data.worldbank.org
18. Sellidj, Y., Lounaci, A., & Bouchetara, M. (2023). The motivational factors of necessity entrepreneurship in Algeria. *Management of Organizations: Systematic Research, 89*(1), 103–121. https://doi.org/10.2478/mosr-2023-0007
19. Sedkaoui, S. (2019). An empirical analysis of the Algerian entrepreneurship ecosystem. In V. Vyas, A. Gupta, & M. Kozlovskiy (Eds.), *Handbook of research on ethics, entrepreneurship, and governance in higher education* (pp. 294–310). IGI Global. https://doi.org/10.4018/978-1-5225-9806-2.ch013
20. بلال مشعلي ، نحو نظام بيئي كفؤ لريادة الأعمال من أجل تطوير المؤسسات الناشئة في الجزائر ، مجلة دراسات في الاقتصاد وإدارة الأعمال ، الجزائر، 2023 https://asjp.cerist.dz/en/article/231829